الأستاذة/ رامول.
السنة/ الأولى ليسانس.
المقياس/ النقد الأدبي القديم.
المحاضرة الثالثة/ النقد الأدبي في صدر الإسلام.

معنى صدر الإسلام: يقصد بمصطلح صدر الإسلام تلك الفترة الزمنية المحصورة فيما بين الهجرة النبوية إلى المدينة، وتولي معاوية بن أبي سفيان الحكم سنة 40 ه.

القرآن الكريم وموقف العرب منه:

أ_ **موقف المسلمين:** بالنسبة للمؤمنين بالرسالة التي نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم،أدركوا أن القرآن معجز متفرد بخصائصه، فراحوا يحفظونه، بل قد اعتزل بعض الشعراء قرض الشعر(لبيد بن ربيعة_ الأعشى).

ب_ **موقف المشركين**: وصفوا القرآن الكريم بأنه أضغاث أحلام والرسول شاعر، وأن القرآن من اختلاقه، وهو شكل من أشكال الكلام يمكن محاكاته.

موقف الإسلام من الشعر:

اعترف الإسلام بأهمية الشعر في تشكيل الوجدان العربي، وبالدور الذي يمكن أن يلعبه في ظل المنظور الإسلامي الجديد، ومن ثم أبقى عليه ولكنه حمله رسالة أو دورا جديدا يتمثل في القيم والمبادئ الإسلامية التي ينهض عليها المجتمع، وفي ضوء هذا المنظور الجديد وجدنا القرآن الكريم يخاطب الشعراء بقوله: " والشعراء يتبعهم الغاوون، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات".

موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من الشعر:

أ_ الثناء على الشعراء حين يجيدون الشعر: (حسان بن ثابت_ عبد الله بن رواحة_ كعب بن مالك): فقد قال لحسان بن ثابت: " اهجهم، فوالله لهجاؤك أشد عليهم من وقع السهام في غبش الظلام، اهجهم والق أبا بكر يعلّمك الهنات"، وقال صلى الله عليه وسلم: " أمرت عبد الله بن رواحة فقال وأحسن، وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن وأمرت حسان بن ثابت فشفى واستشفى".

ب- كان صلى الله عليه وسلم يتناول الشعراء الجاهليين،فيثني على بعضهم،كعنترة بن شداد،إذ قال: " ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة". وذلك لقوله:

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل

أما الجانب الثاني نجده يضم امرئ القيس، ويقول فيه: " قائد الشعراء إلى النار".

ج_ يتناول الشعراء المسلمين، وكثيرا ما كان يستخدم مصطلحي (الصدق والكذب) في هذا النقد، ومن ذلك أنه كان يعجب صلى الله عليه وسلم ببيت لبيد بن ربيعة الذي قال فيه:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

فقال صلى الله عليه وسلم: " أصدق كلمة قالها شاعر، كلمة لبيد".

موقف الصحابة من الشعر:

1- **أبوبكرالصديق-ض-:** سار على نهج الرسول صلى الله عليه وسلم، كان عالما بأشعار العرب، وعالما بلغتهم، فكثيرا ما كان يصوّب ما يقع فيه الناس من أخطاء.
نقد النابغة الذبياني، فقدّمه على غيره لحسن شعره وعذوبته،وجودة اللغة وسلامة الإيقاع.

2_ **عمر بن الخطاب _ض_:** كان يتمتع بذوق نقدي رفيع، إذ يحسن التعامل مع الأشعار بتحليلها وتقييمها التقييم السليم.
سأل عمر بن الخطاب ابن عباس: هل تروي لشاعر الشعراء؟ فقال ابن عباس: ومن هو؟ قال الذي يقول:

ولو أن حمدا يخلد الناس أخلدوا ولكن حمد الناس ليس بمخلد

قال ابن عباس: ذلك زهير، فقال عمر: فذاك شاعر الشعراء. وحين سأله ابن عباس وبم كان شاعر الشعراء؟ أجابه: لأنه كان لا يعاظل في الكلام، وكان يتجنب وحشيّ الشعر، ولم يمدح أحدا إلا بما فيه.
3_ **عثمان بن عفان _ض_**: لم تورد المصادر الأدبية من مواقفه النقدية إلا القليل، وكانت مستمدة من تعاليم الإسلام.
عندما أنشد قول زهير بن أبي سلمى:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى عن الناس تعلم

قال: أحسن زهير وصدق.وكان يستمع إلى الأشعار التي تتغنى بمآثر العرب، فحين سمع بيت الشاعر:

من مبلغ قومنا النائين إذ شحطوا أن الفؤاد إليهم شيّق ولع

أعجب بهذه المعاني الرقيقة التي تعبر عن حسن العلاقة بين الانسان ومجتمعه.
4_ **علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:** وصلتنا عنه إسهامات نقدية كثيرة ، فقد قدّم (امرئ القيس) على باقي الشعراء لأنه سبق الشعراء إلى المعاني المبتكرة، وكان أكثرهم جودة في الأفكار والصور.
وقد روي عن عمر بن الخطاب-ض- قد سأله عن أشعرالشعراء في نظره، فأجابه بقوله: " الذي أحسن الوصف وأحكم الرصف وقال الحق"، وقد بدا هذا الحكم لعمر بن الخطاب حكما نظريا يحتاج إلى توضيح من خلال مثال، لذلك سأله مرة أخرى عن الشاعر الذي يعنيه بهذا الحكم، فقال: أبو محجن في قوله:

لا تسأل الناس عن مالي وكثرته وسائلي القوم عن ديني وعن خلقي
وأكشف المأزق المكروب غمته وأكتم السر فيه ضربة العنق
قد يكثر المال يوما بعد قلته ويكتسي العود بعد الجدب بالورق

فقال عمر: أيدتني يا أبا الحسن أيدك الله، ثم قال له: صدق في كل ما ذكر لولا آفة كانت في دينه من حبه الخمر.